

## اهزم هزيمتك

تغريد الصعيدي



أنا لم أسقط! لأنني لم أقف على قدمي بل حملت من فراشي غائبة عن الوعي، ومن لطف الله وعナイته أنني لم أدرك شيئاً حينها، ولكن عندما استعدت جزئياً من عقلتي، لم أنفك من السؤال: ماذا حدث لي؟ كيف أصبحت في المستشفى؟

الكل من حولي كان يهدأ من قلقي، وماهي إلا ساعات معدودة حتى انكشف الخافي المستور، لقد هزمت شر هزيمة.

وبعد مرور أربع أعوام عاد العرض ليأثر من انتصاري عليه، لا بأس تعادلنا (1-1) لكن نتيجة نوبة الصرع بالنسبة لي أعتبرها بلا قيمة، مقابل ما أحرزته من نقاط رفعت مستوى الإنجاز لدى عام 2017 وشحذت همتني مطلع عام 2018 "ولله الحمد والمنة".

حقيقة مهما أöttى الإنسان من طاقة، تأتي عليه لحظة فتور تتبعك من زلزلة نشاطه، ولكن بيده أن يرسى قواعد الثقة بنفسه، ويبدأ من الصفر.

وحتى يصبح رقم حيوي مفعم بالقوة، عليه أن يتعرف على ذات الهزيمة التي حولت عمله هباءً منثوراً، ويجمع شتات جهده ومن ثم يتخذ أول خطوة تمكنه من مواجهة سوء مآل حلمه، والتي تطلب منه أن يرفع رأسه بشموخ ويتقبل كل خطأ أرتكبه ويعترف به، وقد يسعع حينها صوت ارتظام نفسه بالفشل وانكسار الطموح لديه، ولكنه يبقى المؤمن القوي يستغفر ربه ليجبر كسر همته.

عندها سينهض ولكن يبقى خوفه كالظل ملزاً خطواته، لأنه لم يتخلص من الماضي الذي يوحى إليه برصد عثراته وأنه لا جدوى من المحاولة للوصول إلى غايته.

وحتى يخرس وسوسه الخسارة، عليه أن يتذبذب من عزيته عصياً يتوكأ عليها في طريق مستقبلاً، بحيث يستحضر ألمون نجاح حققه، ليكون بمثابة الدافع له نحو الأمام.

وطبعاً أن ينحرف في مسار حياته، قد يسلك طريق مغلق ويدير ظهره له، قاصداً الرجوع إلى نقطة البداية وبهذا يচقل مهاراته ويتعلم من أخطائه، ويدرك معنى الإصرار على بلوغ هدفه.

ومهما كلفه الأمر فهو يمنح ذاته فرصة ثانية وثالثة وإلى مالا نهاية من المحاولات الجادة للتعرف على مكانن الخلل لديه، والعمل على سدها بالعلم الذي ينير بصيرته.

أحياناً روح المغامرة تذكره في نفسه الإقدام على تنفيذ فكرة دون سابق تحطيم لها، والناتج يكون إما ضربة حظ أو ضربة جراء لم يوفق فيها، لكن يكفيه شرف المحاولة رغم أنه أضاع الهدف، ولكنه في المقابل تعلم تقنيات تحقيق ما يريد الوصول إليه.

مرمى الحياة يتسع لعدد لا محدود من الأهداف، وكل ما يحتاجه الفرد هو تحدي للقدرات وفق معطيات الزمن، ومن ثم التروي قبل الاندفاع نحو الهدف، فالتحطيم يزيد من فرصة الفوز، وأيضاً استثمار رصيد الخبرات السابقة يجعل كل خطوة تأتي مكافحة للعثرات، ولابد أن تكون في حوزة محارب الهزيمة خطة بديلة، تحميه من الشتات وت Sidd رميته في شباك النصر.

تغريد الصعيدي